# معنى اسم بغداد

Etymologie du mot Baghdad

سألنا احد الادباء ان نفيده عن معنى اسم بغداد فنقول .

قد بحثنا عن هذا الموضوع في مجلتنا هذه لغة العرب من ذلك في ١ : ٣٨٧ـ ٣٩٢ وفي ٢ : ٥٤٩ و٥٧٤ وفي سنتها الثالثة ايضا في ٤٠ ـــ ٤١ وفي هذه السطور الاخيرة رأي الدكتور هرتسفلد الشهير .

وقد طالبنا الى صديقنا الاديب يوسف غنيمة ان يوقفنا على ما وصل تحقيقه في هذا الموضوع فكتب الينا ما هذا نصه :

جاء في المعلمة البريطانية عن قدم بغداد ما انقله الى العربية وان كان بعضه قد ورد في مقالات لغة العرب في سنواتها الثلاث التي مضت . قالت المعلمة :

«بين حدود المدينة نفسها وعلى عدوة دجلة الغربية بقايا متراس لاحظها السر هنري رولنصون لاول مرة سنة ١٨٤٠ عند هبوط المياه وكانت مشيدة بالاجر وملاطها من القار وفيها كتابة من عهد نبوكدراصر ملك بابل .

كانت بغداد مدينة بابلية قديمة يرتقي تاريخها الى الفي سنة قبل الميلاد على ما يحتمل . وجاء اسمها في القوائم المكتشفة في خزانة اشور بنيبل وورد ايضا ذكرها في صخرة ميشو Michaux التي وجدت على دجلة قرب موضع المدينة الحالية ويرجع تاريخها الى عهد تغلت فلاسر الاول ( ١١٠٠ ق م ) .

لقد اوضح متراس نبوكدراصر المذكور امرا وهو ان مدينة «بغدادو» القديمة كان موضعها في موقع بغداد الغربية او بغداد العتيقة

ان مآخذ التلمود اليهودي تبين ان المدينة كانت باقية في بدء التاريخ الميلادي وبعده . اما اذا اعتمدنا على كلام مؤرخي العرب فالظاهر منه انه لم يبق في ذلك الوضع إلا دير قديم حينما اسس الخليفة المنصور المدينة الغربية . على ان الانسان قد يشك في صحة هذه الرواية الحرفية اذ ان من الواضح ان اسم الموضع كان

لا يزال ثابتا فورثته المدينة الجديدة . ( انتهى كلام العلامة البريطانيـــة في مادة بغداد ).

وجاء في كتاب بدج المعنون بالنيل والفرات By Nile and Tigris ١ : ١٨٥ ـ ١٨٧ ) ما هذا معناه في العربية :

« ان اسم بغداد البسيط نال مدة احد عشر قرنا ونصف قرن مجدا وسطوة وبهاء ورونقا في الشرق والغرب وهناك ما يدعو الى الاعتقاد بانه كان في موضعها او في مايلحق بجوارها سوق تجارية غنية خطيرة دامت بضعة الوف من السنين وامر بناء البابليـــين لبكدادا Bak-da-da اوربما كان بناتها من الشمريين ،وامر بناء اليونان لسلوقية ، والبرثيين لطيسفون ، والساسانيين للمـــدائن ، وكلها في نطاق بضعة اميال قليلة من مدينة بغداد العربية العظيمة ، مما يثبت حاجة الاهلين من شمريين او ساميين او يونان او فرس الى وجود مدينة عظيمة مع سوق ام في موضع بغداد او بقربه .

في نحو سنة ١٧٨٠ م حصل احد الاطباء الاوربيين المقيم في بغداد على حجر بابلي للحدود [١] عثر عليه احدهم قرب اطلال طيسفون وكان في القسم الاعلى من هذا الحجر نقش صور آلهة ، وفي القسم الاسفل منه كتابة تبحث عن دسكرة كانت بقرب مدينـــة بكدادا Bak-da-da وكانت مدينة بكدادا المشار اليها هنا في موضع بغداد الحالية او بالقرب منها . واذ كانت هذه الكتابة قد نقشت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . فالمدينة اذا كانت موجودة قبل ولادة النبي الحنيف بالف وثمانمائة سنة ، ووجـــد اسم بكدادو Bak-da-du في قائمة عثر عليها في نينوى وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد . ومن المحتمل كل الاحتمال انها نسخة من قائمة سبقتها بزمن بعيد . وفي صيهود سنة ١٨٤٨ اي في زمن كانت مياه دجلة قد هبطت هبوطا عظيما وجد رولنصون بعض آجرات كتب عليها اسم نبوكدنصر الثاني مع القاب ( ٦٠٥ــ٥٥٨ ق م ) في متراس وجـــد على الضفة الغربية . وقد استنتج البعض من هـــذا ان نبوكدنصر الثاني بنى او رمم متراس مدينة عظيمة وجدت في الموضع الذي بنى العرب عليه قسم مدينتهـــم

[١] هذا هو حجر ميشو

القديم في النصف الثاني من القرن الثامن او ان لم يك ذلك الموضع بعينه فلاجرم انه كان في جواره . او ان المتراس جدو بعد عهد نبوكدنصر بكثير وقد اتي بالاجر الى بغداد من خرائب مدينة سلوقية التي عمرت هي ايضا بآجر جيء به من مدينة نبوكد نصر اي بابل على ما هو مشهور ومتعارف عند الجميع ومدينة سلوقية واقعة على هذه الضفة عينها على بعد بضعة اميال من منحدر النهر .

كان اصل اسم بغداد ومعناه موضوع جدل ومناقشة عظيمة وقد اعتقد البعض انه تصحيف عربي للكلمة النسمارية بك دادا Bak-da-da اوبكدادو Bakdadu ولكن هذا غير محتمل لان اسم بغداد وان كان يجانسه بعض المجانسة الا انه منحوت من كلمتين فارسيتين من ( بغ ) ومعناها ( اله ) و داذ dadh ومعناها ( وضع او اعطى ) ومحصل معناهما موضع اسسه الاله او المدينة التي اعطاها الاله وهذا كان الاسم الخاص بالمدينة التي هي على دجلة والتي فازت بالغنى والعظمة مدة قرون عديدة والتي سبقتها الى ذلك الاختصاص مدينة باب الاله ( باب ايلو ) او بابل العظيمة . ويظن تافرنيه ان اسم بغداد يعني البستان المهدى » انتهى كلام بدج الانكليزي.

مجمل القول من كل ما نقلته : ان محلا او سوقا او مدينة وجدت قبل الاسلام بهذا الاسم في موضع يكاد يكون موضع بغداد نفسه ، او في جواره وقد المع الى ذلك كتبة العرب وقد نقلت كلامهم عنهم في كتابي تجارة العراق ص٤٥ واليكه : « وكانت بغداد قبل ان مصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد . »

ان معنى بغداد على ما جاء في تأليف بدج يوافق بعض الموافقة ما جاء في لغة العرب عن هرتسفيلد ( ٤١٠٣ ) من حيث فارسية اصلها .

اما ما جاء في كتاب الظريفي تاريخ بغداد ص ٣ عن معنى اسم بغداد فغريب في بابه والاغرب في ذلك انه يقطع في الامر ويخطىء من قال بفارسية الاسم ولا يحق له ذلك وان كان قد اخذ ماقاله عن بعض المؤلفين لان العلماء الاعلام كنلدج وهرتسفيلد وبدج يقولون بفارسيته فكيف يحق له هذا القطع والامر موضوع على بساط الجدل والمناقشة .

ولي رأي خاص في معنى اسم بغداد ولقد عن لي في تضاعيف بحثي منذ زمن ولم انشره حتى اليوم فاذكره بكل تحفظ وتوق . الذي عندي ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى وهو مؤلف من كلمتين من « ب » المقتضبة من كلمة ( بيت ) عندهم وكثيرا ماتقع في اوائل اسماء المدن مثل بعقوبا وباقوفا وبطنايا وباعشيقا وباعترا وباجرمي وغيرها . واللفظة الثانية « كدادا » بمعنى غنم اوضان (راجع ص ٩١ من معجم دليل الراغبين في لغة الارامين العمود الثاني الكلمة الثانية المعنى الثاني ) فيكون مفاد بكدادا مدينة او دار او بيت الغنم او الضان واذا كانت هناك سوق فمن المحتمل انهم كانوا يبيعون فيها الغنم والضان في اول الامر . ومن المشهور ان الارميين كانوا فلاحين في هذه الديار ويربون المواشي ويقوا كذلك قرونا عديدة بعد استيلاء العرب المسلمين على العراق . واني افضل هذا الرأي على التأويل الفارسي ولا سيما قد ورد اسم بغداد في الآثار القديمة البابلية قبل احتلال الفرس لهذه الربوع .

فارجو ان تبدوا رأيكم في هذا التأويل لانه اذا وافق العلماء عليه يكون اول من قال به عراقي بغدادي يوسف غنيمة

( ل . ع ) اننا وان كنا نقدر علم اهل البحث من الغربيين كل التقدير . الا اننا لا نسلم لهم في اصل كلمة بغداد على مايرتؤون .

وقبل كل شيء على المحقق ان يقصي عنه بعيدا قول من يذهب الى ان الكلمة فارسية الاصل اذ كيف تكون كذلك والفرس لم يدخلوا العراق الا في عهد كورش ( في المائة الرابعة قبل الميلاد ) وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين .

لاجرم ان البلاد السامية السكان لاتسمى الا باسم سامي اي باسم من الاشورية او البابلية او الارمية او العربية . والحال اننا نعلم ان الارميين ( وهم من اصل سامي كالعرب ) قديمو الوجود في ديار العراق . فاذا كان الامر على هذا الوجه فلا بد من ان تكون اللفظة ارمية الوضع . ولهذا نخير رأي صديقنا البحاثة يوسف غنيمة على كل رأي سواه .

اما ماذكره علي ظريف في كتابه تاريخ بغداد فلا حقيقة له فقوله اسمها